

حملات المقاطعة لإسرائيل كوسيلة مقاومة - المحاور والعقبات

نواة صلبة «وقابلة للتوسع» من الداعمين الدوليين لحل القضية الفلسطينية تبعا لقرارات الشرعية الدولية.

أما نقطة القوة الثانية، فلخصتها في الدعم الشعبي الفلسطيني الكامن، ولكن غير المفعّل لفكرة فرض عقوبات على إسرائيل ووجود طاقات فكرية وسياسية في فلسطين يمكن استغلالها بهذا الاتجاه من قبل القوى السياسية والمجتمعية الفاعلة.

وتعرضت تراكي في المقابل إلى نقاط الضعف، التي تحول دون التقدم في مشروع العقوبات والمقاطعة، محددة إياها في المعوقات الفكرية والأيدولوجية والسياسية، وأضافت «إن رسوخ الاعتقاد الكامن بأنه لا يمكن التعامل مع إسرائيل كأي دولة، نظراً لتاريخها الخاص، يشكل عائقاً حقيقياً أمام محاولات إقناع الغربيين، وحتى بعض الآسيويين، أو الأفارقة أو العرب، بأنه لا يمكن إعفاء إسرائيل من الإدانة والتجريم».

وذكرت أن من أهم المعوقات السياسية، عدم تبني موقف واضح وداعم من قبل منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية للحملات والمبادرات الجديدة للمقاطعة، وفرض العقوبات التي نعم الساحة الدولية.

وتساءلت: كيف لنا إقناع العالم بضرورة مقاطعة إسرائيل حين لا توجد دعوة صريحة لذلك من أعلى مستويات النظام السياسي الفلسطيني، فغياب الإرادة باستثمار الفرصة التي اتاحتها قرار محكمة العدل الدولية، يصعب على القوى المطالبة بالعقوبات والمقاطعة مهمتها، ويسلبها من السند القوي الذي يمكن أن يوفره موقف داعم واضح.

ونوهت، إلى وجود عامل فلسطيني آخر معوق، يتمثل في وجود مشاريع وفعاليات فلسطينية إسرائيلية مشتركة في مجالات شتى، بدءاً من الأبحاث العلمية وانتهاء بالتدريب المهني وحماية البيئة والحوار الثقافي، «حيث يواجه النشطاء الدوليون والفلسطينيون الداعمون للمقاطعة الأكاديمية والثقافية صعوبات في إقناع الأكاديميين أو الفنانين أو المهنيين الغربيين بضرورة مقاطعة مؤسسات إسرائيلية في ظل وجود نشاط تطبيعي كهذا، ما يعطي انطباعاً خادعاً ومضللاً بأن السلام بات وشيكاً أو بأن التعاون يمهّد للتفاهم اللازم بين الشعبين كي يتوصلا لاتفاق حول خلافاتهما».

وأشارت إلى أن الفلسطينيين يرتكبون «خطأ مفاهيمياً»، عندما يشاركون في جلسات حوار، أو حتى في مشاريع بحثية أو فنية مع الإسرائيليين، بهدف تقوية التفاهم بين الجانبين، مضيفة «إن المشكلة الأساسية بيننا وبين الإسرائيليين ليست عقدة نفسية تستوجب إزالة الصور النمطية التي يحملها كل طرف عن الآخر، وإنما مشكلة سياسية تحل بوسائل سياسية وليس بواسطة خلق تفاهم بين أفراد لديهم نوايا حسنة لفهم بعضهم البعض».

غير أنها رأت أن الخيار الأنسب، فيما يتعلق بالمقاطعة والعقوبات هو العمل مع الجهات الداعمة للفكرة على تحديد مجالات معينة والعمل بشكل متدرج وممنهج وانتقائي.



والقانوني معاً لمشروعية المطالبة بعزل إسرائيل، نظراً لاستهانتها بالشرعية الدولية ورفضها المستمر للقرارات والمعايير الدولية، كما أن التأييد الذي رافقه من قبل أوساط عديدة، وفر فرصة نادرة للفلسطينيين وأنصار قضيتهم، للمطالبة بإجبار إسرائيل على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

ورأت أن هناك عدة نقاط قوة ينبغي على الفلسطينيين الاستفادة منها، حددتها في وجود

الولايات المتحدة وأوروبا، حاولت وتحاول اختراق الجدار الدعائي الإسرائيلي للوصول إلى النقابيين والمهنيين والمتقنين والطلبة، خاصة النشطاء منهم في إطار الحركات المناهضة للعولمة والحرب على العراق، موضحة أن نقطة التحول الحاسمة جاءت في تموز ٢٠٠٢، حين أصدرت محكمة العدل الدولية رأيها الاستشاري حول الجدار، وأدانت دون لبس المشروع الاحتلالي كله.

وأضافت: وفر هذا القرار الأساس الأخلاقي

ليزا تراكي

عميد الدراسات العليا

وأستاذة علم الاجتماع - جامعة بيرزيت

استهلت د. ليذا تراكي، ورقتها بتأكيد أن موضوع مقاطعة إسرائيل ليس جديداً، بل طرح كتكتيك سياسي قبل سنوات عديدة من قبل نشطاء دوليين وعرب وفلسطينيين على حد سواء، لا سيما في شكلها الاقتصادي المتمثل بمقاطعة البضائع الإسرائيلية والشركات الداعمة لإسرائيل.

بيد أنها أشارت إلى أن مختلف الحملات والفعاليات التي أطلقت في هذا الصدد، تعثرت في ظل مناخ أوسلو، وما رافقه من تفاؤل حول إمكانية تحقيق التسوية السياسية العادلة مع إسرائيل دون ممارسة الضغط الفعال عليها..

وقالت: الآن وبعد مرور أكثر من عشر سنوات على هذه التجربة السلبية، تتعالى مرة أخرى أصوات فلسطينية وعربية ودولية تنادي بفرض جملة من الإجراءات العقابية ضد إسرائيل تتراوح بين مقاطعة بضائعها إلى سحب الاستثمارات من شركات تتعامل معها، وبين فرض حملات محددة كالمقاطعة الأكاديمية أو الحملة الموجهة ضد شركة «كاتربيلر» الأميركية.

ونوهت، إلى أنه يمكن تأريخ بداية الموجة الجديدة من الدعوات لفرض العقوبات والمقاطعة، بالاجتياح الإسرائيلي واسع النطاق للأراضي الفلسطينية في ربيع ٢٠٠٢، «إذ أطلقت مبادرات دولية في الأساس لفرض العقوبات وممارسة المقاطعة بأشكال جديدة».

وتطرقت إلى بدايات تشكيل مجموعات ضغط في

